إنتليجنسيا INTELLIGENCIA

الناشر، رئيس التحرير: عيسى الأيوبي

كل عام وأنتم بخير

36

INTELLIGENCIA Bi-mensuel, Géostrategique & Géopolitique N° 36 - 1 Janvier 2006 نصف شهرية متخصصة بالشؤون الإستراتيجية والجيوسياسية العدد 36 1 كانون الثاني/يناير 2006

إعترافات عبد الحليم خدام
مشروع سياسي

الإفتتاحية

عندما أدلى السيد عبد الحليم خدام بإعترافاته التلفزيونية والصحفية إنقسم الناس بين من هم معه وهللوا له وإعتبروه بطلا قوميا ورجل إصلاح ونهضة في سوريا ومنها إلى الأمة العربية، بكل قومياتها، ومنهم من فتح فمه وتحدث عن موبقاته، بمعنى آخر الكل فعل فعلته وطالب بإنزال أشد العقوبات و....و....

بالطبع ليس لنا أن نكون معه الآن وضده بالأمس ولم نكن معه بالأمس لنكون ضده اليوم فليست المسألة بالنسبة لنا مسألة [مع أو ضد] وليس له ولا لمدرس جورج بوش أن تجعل الشعوب دائما تجيب على أسئلة تطرحها هي.

للجميع حق التعبير عن عواطفهم وآرائهم ومواقفهم ومصالحهم سواء، من إنضم أليهم السيد خدام أو من خانهم وتخلى عنهم في الزمن العصيب، ليس لنا أن نكون حكما في هذه المسألة طالما أن أسرارا كثيرة ما زال يحتفظ

التتمة ص.2

بقلم عيسى الأيوبي

● بخروج نائب الرئيس السوري السابق عن السلطة في بلاده تكون «المسألة السورية» قد وضعت على نار حامية.

فالمقابلة لم تحمل جديدا لا يتحدث به السوريون واللبنانيون والعرب بل أنهم يتحدثون بأكثر منه.

المسألة الوحيدة والجديدة هي أن السيد خدام ومن معه قد قرروا تغيير الحلبة إلى حلبة أخرى أو الدخول بمغامرة جديدة قد يكون من المبكر الحكم على نتائجها على الشرق الأوسط عامة وعلى سوريا وتركيبتها السياسية على وجه الخصوص.

والسيد خدام لم يقل شيئا سوى أنه انسحب من مواقعه التقليدية.

وهذه مسألة هامة جدا بحد بذاتها ولا علاقة لها بالحديث عن الحقيقة ولجنة التحقيق رغم أن كل ما يقال اليوم يتم توظيفه في خانات الحقيقة (حقيقة) اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق الشهيد رفيق الحريري. بالطبع العلاقات الخاصة جدا التي تجمع السيد خدام وأبناؤه بالرئيس الحريري وأبنائه تجعل الجميع يربط بين ما يقوله السيد خدام وما يتمناه منه آل الحريري وهي مطالب وأمان مشروعة.

لكن قراءة متأنية للنتائج المترتبة على اعترافات السيد خدام والمكان الذي اختاره للإدلاء بها، تجعلنا نشك بأنه ضمن لآل الشهيد ما يتمنونه هم فعلا. فهم على ما يؤكدون يريدون معرفة حقيقة من اغتال الرئيس الحريري، بينما تسير اعترافات السيد خدام باتجاه أبعد من ذلك بكثير أو أقل من ذلك بكثير. بالتأكيد لا علاقة لها بالمساعدة على كشف الحقيقة.

والواضح أن السيد خدام صاحب مشروع سياسي، وهذا ما اعتاد عليه في حياته السياسية ومسؤولياته في النظام السوري، ومشروعه ليس الانضمام إلى لجنة التحقيق الدولية ذات الطابع المهني والحرفي فاللجنة، بطبيعتها، لا مكان للسيد عبد الحليم خدام بها طالما هي لجنة قضائية، وهي كذلك، وهذا ما يريده و ما يعلنه آل الحريري ويشددون عليه مهما علت أصوات من هنا وهناك تطالب اللجنة بأشياء أخرى ومهما ارتكبت هذه اللجنة من أخطاء وأصابها من هنات في متاهات لبنان السياسية التي يعرفها السيد خدام.

ثمة الإفتتاحية

بها السيد خدام حول 35 سنة من حكمه لسوريا أمضى منها 25 سنة في حكم لبنان أيضا وهو كما يقول في مجالسه [أنه هو من ركّب النظام في سوريا ويعرف كيف يفككه] ونعرف أنه ركّب ايضا النظام في لبنان، نظامين أوصلا سوريا ولبنان إلى ما هم عليه الآن، طبعا أمام هذا الواقع فالشعب في لبنان وسوريا ضائع بين حاجته للسيد خدام لمساعدته على تفكيك أُحجية هذين النظامين وبين غريزة الانتقام ممن أوصله إلى هذا الوضع.

أمام التاريخ لا تصمد إلا الحقائق المجردة والمنطق والمشاريع المتطلعة للمستقبل وغريزة البقاء، كما هو قدر كل الشعوب الحية.

كثيرون ما زالت تشغلهم تصريحات من هنا وهناك لقيادات كثيرة في العالم العربي والعالم، ولكن بعد أن نظرنا إلى الفارق بين التصريحات والواقع على الأرض [تصريحات السيد خدام على مدى 35 عاما مثلا وليس تصريحاته الأخيرة]، بين ما يقال أمام الكاميرات و(الصحفيين)، وبين ما يحصل في الكواليس بتنا مقتنعين أن لا نصدق الأقوال و أن لا تشغلنا التصريحات و أن لا نكون «أدوات» للمصرحين ولا مرفهين.

على الأقل هكذا تفهم إنتلجنسيا ما يجري حتى تظهر < حقيقة > أخرى.

وكل عام وأنتم بخير

السيد خدام صاحب مشروع سياسي بالتأكيد، وخلافه مع النظام الذي شارك بفعالية في تأسيسه خلاف سياسي، حتى و إن طفت على السطح روائح فساد مالي ليس هو المذنب الوحيد فيها، ولم يكن المستفيد الوحيد من هذا النظام الذي شارك بتأسيسه.

ونحن بانتظار معرفة هذا المشروع السياسي النقيض لمشروع دمشق حاليا، خاصة أن المطروح على الساحة اليوم في الشرق الأوسط مشروعين اثنين:

الأول مشروع الهيمنة الصهيونية الأمريكية بمختلف أشكالها وقيام شرق أوسط كبير تقوده اسرائيل وتشكل سوريا ولبنان حاليا هدفا مباشرا له ويؤمن سيطرة تامة على المشرق العربي ويربط العراق بالبحر الأبيض المتوسط.

والثاني هو مشروع الممانعة للمشروع الأول بتحالف مع دول وشعوب صديقة وصارت دمشق وبيروت خط المواجهة الأساسية فيه.

وبعد ما حصل في بيروت و الانتصارات التي حققها المشروع الصهيوني - الأمريكي بإعادة الفوضى الهدامة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، عبر اغتيال الرئيس الحريري وما تلاه من توظيفات ، باتت دمشق مضطرة، ولا خيار آخر أمامها، لتحضير نفسها لمواجهة عصرية حضارية لا علاقة لها بالشعارات التي أوصلت الحال بسوريا إلى ما وصلت إليه، و إحداث تغيير جذري وبنيوي في أسلوب الحكم وفلسفته عما كان في السابق.

وربما هنا يكمن الخلاف السياسي بين السيد خدام ومن هم في دمشق و الذين لم يسألوا أنفسهم ما إذ كان عليهم أن يختاروا الوطن أو النظام

من هنا فإن البعض يرى في ما فعله السيد خدام إنقلابية على رفاق الدرب. والبعض قرأ فيه هروبا من ثورة قادمة في سوريا لا محال على غرار الحركات التصحيحية التي شارك خدام بقيادتها أبان تاريخه بالسلطة في دمشق.

مهما يكن من أمر فإن ما أقدم عليه نائب الرئيس السوري يشكل منعطفا في تاريخه وتاريخ سوريا الحديث ونتائجه مرهونة بإداء القيادة والشعب السوري في مواجهتما معا للمشروع . مرهون بالقيادة ،التي قد يكون فيها «أكثر من خدام نائم» أو ينتظر قيادة يجب أن يتحول أشخاصها من حكام إلى قادة، ومواطنين بالمقام الأول، و أن لا يكون الوطن خيار بين الخيارات كما قال السيد عبد الحليم خدام بل قدر.

والمستقبل مرهون بإداء الشعب السوري الذي عليه أن يدرك الخطر الداهم على الوطن من الخارج ومن الذين ما زالوا يبحثون الاختيار بين الوطن والنظام ومن الذين يعتبرون الوطن خيار من جملة خيارات مطروحة على الطاولة.

سقوط الوطن سقوط للنظام ولكل نظام كائنا ما كان والعكس ليس صحيحا بالضرورة وبناء الوطن بإعادة تأسيس لنظام من الفكر والنهج ربما كان عاجزا أو مفقودا وهو ما أوصل الأمور إلى ما وصلت اليه. وصار البحث عن الحقيقة تهديد للوطن والنظام بدل أن يكون تعزيز للنظام.

الإصلاح المطلوب سوريا يفترض التحرر من الماضي والموروثات بحسناتها وسيئاتها نقدا ونقضا. وإعادة البناء ربما تتطلب تحررنا من عواطفنا الأبوية والأخوية ووحدها هذه الحرية تجعل عملية الإصلاح والترميم وإعادة البناء ممكنة وناجحة وهذا الأمر مطلوب من الرئيس السوري الدكتور بشار الأسد اليوم مثلما كان مطلوب منه بالأمس وأكثر من أي شخص آخر. إنه مختبر البطولة والبطولة الواعية المدركة فعندما تكون الأوطان هي الأقدار وحياة الشعوب هي الهدف يسقط الخجل ويفقد مبرراته. فكيف إذا كان هذا الشعب هو الشعب السوري■

وقفة مع نائب الرئيس

بقلم صائب خدام*

● انخرط المحامي عبد الحليم خدام في العمل السياسي من باب السلطة الواسع، في السنوات الأولى من حكم حزب البعث. كان في الثلاثين من عمره أو أكثر قليلاً عندما تولى أول مناصبه كمحافظ لمحافظة حماه. وحتى الآن يكون قد أمضى أربعين عاماً ذ قابلة للزيادة ذ في أعلى سلم السلطة في سورية، أمضاها في ثلاثة مناصب فحسب، محافظ ووزير ونائب رئيس جمهورية. بعد حرب 1967، صار محافظاً لمحافظة دمشق ثم وزيراً للاقتصاد والتجارة الخارجية في وزارة الدكتور يوسف زعين 1969 وبعد الحركة التصحيحية صار وزيراً للخارجية 1970، ونائباً لرئيس الجمهورية. 1984في الصراعات الحزبية المختلفة على السلطة كان دائماً مع الواقفة أي مع الجهة المنتصرة. ففي 23شباط 1966، كان في عداد الحركة المذكورة، وفي 16تشرين الثاني 1970، كان من رجالات الصف الأول للحركة التصحيحية. ليس عسكريا، لكنه في صف العسكر دائماً، يتبادل معهم التغطية والإسناد. وقد برز ذلك جلياً في أزمة الصراع على السلطة 1984، عندما شكل خدام الواجهة السياسية للكتلة العسكرية ذ الأمنية في مواجهة رفعت الأسد. وأثناء أحداث العنف والعنف المضاد التي جرت في البلاد مطلع الثمانينات، كان وزير الخارجية عبد الحليم خدام جنرالاً بلباس مدني، وفي صف الجنرالات الصقور. ولو كان الرجل خريج الكلية العسكرية وربيب الثكنات لما كان ليظهر سلطوية أشد وتشدداً أكثر، حتى أنه استحق لقب جنرال الحزب عن جدارة. وربما كان ذلك من بواعث اللقاء العميق والطويل الأمد بينه وبين الرئيس الراحل، والذي بدأ من بداية تعارفهما، واستمر حتى رحيل الأخير في حزيران2000 لم يكن خدام مثل الآخرين من رعيل الحركة التصحيحية مجرد ظل لقائدها، ناطق باسمه وامتداد لأفكاره ونهجه. بل كان الرجل الثاني في الحركة بدور مميز ومهمات متميزة. لم يكن مجرد راكب في حافلتها، إنما أحد راسمي خطها، ومهندسي أساليبها وصانعي سياساتها. إنه شريك من نوع خاص، شريك الموقع الثاني بشراكة لا يمكن تجاوزها وغير قابلة للانفضاض. إنها الشراكة التي انتهجتها الحركة التصحيحية وسياساتها وعلاقاتها التي فرضت على السلطة ورجالها وعلى الدولة ومؤسساتها، فاعتمدها الجميع وصاروا أسرى لها. ومن هنا لا يتحدث الرجل عن ما جرى ويجري في سورية كشاهد إنما كفاعل. وهذا يفسر شحنة العصبية والتوتر والانفعال التي تحكم مقابلاته وتصريحاته، وحجم الإقصائية والمحافظة فيما يعبر عنه من فكر وسياسة خاصة في السنوات الأخيرة، حيث بدأ الصوت يعلو في الدولة والمجتمع وداخل الحزب الحاكم أيضاً مشيراً إلى أخطاء الماضي وخطاياه وضرورة تجاوزها، والتي ما زال السيد خدام يعتبرها منجزات تستحق الثناء وتبعث على الفخر.

في 10/6/2000، أعلن عن وفاة الرئيس الراحل، واجتمع مجلس الشعب وأقر تعديل المادة 83 من الدستور لتلائم ترشيح نجل الرئيس لمنصب الرئاسة. وفي اليوم التالي أصدر نائب رئيس الجمهورية عبد الحليم خدام القانون رقم /9/ تاريخ 11/6/2000 القاضي بتعديل المادة المذكورة التي تحدد عمر المرشح لرئاسة الجمهورية بإتمامه الرابعة والثلاثين من عمره. بعد أن قام بترقية العقيد بشار الأسد إلى رتبة فريق وتعيينه قائداً عاماً للقوات المسلحة. وبين 17-21/6/2000 انعقد مؤتمر لحزب البعث وأعلن عن قيادة قطرية جديدة وانتخاب بشار الأسد أميناً عاماً لها وترشيحه لمنصب رئيس الجمهورية. في 10/7/2000 جرى الاستفتاء على منصب الرئاسة وأعلن فوز المرشح الوحيد بنسبة 97,3%. كان عبد الحليم خدام في القلب من هذه الحركة والإجراءات وأهم صناعها ومهندسيها.

واستمر يلعب دوره كسادن أول لـ المعبد عبر ثباته في منصبه كنائب للرئيس، وإمساكه بالملفات الإقليمية الهامة كالملف اللبناني والملف العراقي إلى جانب دوره في الملفات الحزبية والداخلية■

صائب خدام : كاتب ومحلل سياسي سوري

مقابلة تريك الأصدقاء والأعداء

المقابلة التي بثتها العربية آربكت الأصدقاء المفترضين للسيد عبد الحليم خدام كما آربكت من استعداهم مجانا، فالمحطة التي بثت المقابلة مملوكة من الأسرة المالكة السعودية ومن أقرب المقربين من الملك عبد العزيز بن سعود هو الشيخ وليد الإبراهيم وقد تم تنسيقها وتوقيتها بين السيد خدام والسيد وليد الإبراهيم الذي كان يعلم بأنها ليست عملا إعلاميا حيث أن الأسئلة قد وضعت مسبقا من قبل السيد خدام وأحد المقربين من الشيخ وليد الابراهيم في باريس وسلمت مع التعليمات لمن أجرى المقابلة و أنه بذلك يوظف مؤسسته الإعلامية لأغراض سياسية فئوية ضيقة ولتصفية حسابات شخصية ليس للمملكة ولا لأي دولة عربية ناقة فيها ولا جمل، ويحولها إلى طرف في نزاع لا يتمنى عربي ومسلم حسب التوصيف السعودي أن يكون طرفا فيه خاصة في المملكة العربية السعودية وفي عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز الذي يعتبر المتضرر الأول والأخير من الوضع المستجد في لبنان وسوريا. وبالتالي فإن إقدام أحد المقربين من العائلة المالكة السعودية على مثل هذا العمل سيشكل بدون شك مصدر آذى للخط الوفاقي الذي تنتهجه السعودية. خاصة أن السعودية قد قدمت للسيد خدام الكثير الكثير عندما كان في السلطة في بلاده ترفض له طلبا شخصيا ولكنها لا تستطيع أن تسمح باستغلال هذه العلاقة للضرر بمصالح ومواقف المملكة على المستويين، العربي والدولي والمبدئي.

مقاطع من مقابلة مع الأستاذ نهاد المشنوق

الصداقة مع خدام لم تكن صورة العلاقة مع سورية.

● نهاد المشنوق أحد مستشاري رئيس الوزراء اللبناني الراحل الشهيد رفيق الحريري وأقرب المقربين منه وهو الذي رافق الصعود السياسي للرئيس رفيق الحريري وإضطر لمغادرة لبنان في مرحلة ما وأقام في فرنسا لأسباب لم تتوضح بدقة بعد وعاد بعد جريمة الإغتيال.

يقول المشنوق في هذه المقابلة زشياء كثيرة عرضها السيد عبد الحليم خدام لكنها تحتاج إلى تدقيق من هذا الطرف أو ذاك

هنا بعضا مما قاله المشنوق مقتطف بحرفيته من صحيفة الحياة في 2005/05/12

* كان هناك مشكل دائم بينه وبين النظام السوري، او دعني أقول توتر دائم بعض الاحيان يصل الى مشكلة وبعض الاحيان يُحل سريعاً. أذكر انه في المرة الاولى دخل الرئيس الحريري الى مجلس النواب ولديه خطة محددة وشعر بأنه يريد سلطات استثنائية تشريعية، وانه لا يستطيع ان ينزل في كل شاردة وواردة الى مجلس النواب. طبعاً كان واضحاً انه لا يستطيع الحصول على هذه الصلاحيات في لبنان. فذهبنا الى الشام حيث التقى نائب الرئيس عبدالحليم خدام ورئيس الاركان حكمت الشهابي، وبعدها كان على موعد مع الرئيس حافظ الاسد، وكانت النتيجة واضحة، وهي ان لا صلاحيات استثنائية، ولكن وعود بأن تتم مساعدته على تمرير ما يطلبه في مجلس النواب. لم تكن مفاجأة. هناك مشكلة جدية بين اسلوبين في التفكير لا يعبر عنها ابو جمال بالضرورة.

* .... فعلاقة الحريري بالسوريين كانت عبر نائب الرئيس السوري عبدالحليم خدام ورئيس الاركان الشهابي، رئيس اركان الجيش استقال بعد رفضه مسألة الوراثة ورفض رئاسة الحكومة، ونائب الرئيس السوري اصبح مبعداً عن كل الملفات وعن ملف لبنان في شكل خاص. والاهم ان المصفاة الرئيسية للسياسة السورية – اللبنانية وهو الرئيس حافظ الاسد توفي، كل هذه العناصر اقفلت الباب تماماً.

* .... انا كنت دائماً احاول تنظيم علاقة الرئيس الحريري مع اصدقاء بشار الاسد في لبنان، مع طلال ارسلان وسليمان فرنجية. في وقت لم يتمكن الرئيس الحريري من اقامة علاقة مع الدكتور بشار لأسباب عدة أهمها عدم رغبة أبو جمال بذلك. اقمنا علاقة مع اصدقائه في لبنان. الامر لم يعط نتيجة طبعاً لكننا حاولنا.

* وكان يلازمه في ذلك الحين في شكل دائم السفير جوني عبدو الذي كان في سويسرا ولاحقاً في باريس، ولعبدو خبرة كبيرة في المسألة اللبنانية.

* سنة ١٩٩٦ دخل المجلس الذي كان محرماً عليه، ولكن كيف، بعد ان مُدد للرئيس الهراوي، فقد انتصر الحريري في التمديد. خاض اول معركة كبرى منذ دخوله بالتمديد لالياس الهراوي مخالفاً بذلك مجموعة كبيرة من المسؤولين السوريين ومخالفاً بذلك رأي الجيش الذي كان مؤسسة سياسية في ذلك الحين من الدرجة الاولى. كان الجيش يتعاطى بكل تفاصيل الحياة السياسية اليومية، عبر جهاز الاستخبارات ومديرية التوجيه. ودخل في صراع علني وبخطابات دفاعاً عما سميناه في حينها الحياة المدنية والنظام المدني.

* الرئيس الحريري عندما رأى على التلفزيون الفلسطينيين يغادرون مرفأ بيروت، قال. الآن بدأ العمل. وفعلاً بدأ يتواصل مع لبنان بوسائل مختلفة.

* وجاء قانون محاسبة سورية الذي ترجم الى القرار الرقم ١٥٥٩، بما لا يدع مجالاً للشك ان المنطقة صارت محاصرة ومطوقة، وفيها شخص واحد حر اسمه رفيق الحريري، من بغداد الى عمان الى سورية ولبنان. صار يهتم بكتابة الدستور الفلسطيني، ويجتمع مع اياد علاوي، ويتعاطى في التشكيلة العراقية، وصديق حميم للملك الأردني عبدالله الثاني، فلم يعد في الامكان احتماله.

في فترة الانفتاح السياسي في البداية، شكل الامن في سورية اول طوق على حركة الرئيس الاسد تحت شعار ان الامن سيد الاحكام. وبعد فترة تدخّل سوسلوف حزب البعث عبدالحليم خدام وبدأ ينظر الى مسألة الاعتقالات وكأنها طبيعية، ونسي انه وأولاده كانوا لفترة ليست بعيدة معرضين للاعتقال. وانطلقت نظرية تماسك الحزب في وجه الرأي العام وليس لاقناع الرأي العام.

إجتماع غير معروف مع الأسد

*ولكن ما هو غير معروف انه حصل اجتماع بينه وبين الرئيس الاسد في كانون الاول ديسمبر- العام ٢٠٠٣، وكان هذا الاجتماع أسوأ من الاجتماع الاخير بكثير، لأن الضباط المعنيين بالملف اللبناني حضروا هذا الاجتماع، أي اللواء غازي كنعان والعميد رستم غزالة والعميد خلوف. كان هذا الاجتماع أسوأ اجتماع عقده الرئيس الحريري في حياته، ومع ذلك كان صبوراً. ماذا حصل في هذا الاجتماع؟

حصل فيه جدال سيئ وتخللته كلمات نابية، وكانت هناك مضبطة اتهام طويلة ووهمية، ومنها ان هناك مسؤولاً اميركياً وصل من طريق مطار بيروت وقابله سراً من اجل التحضير لقرارات. وطبعاً كانوا يتكلمون عن مساعد وزير الخارجية الاميركي الذي من المستحيل ان يصل الى بيروت على هذا النحو. والامر الثاني انه عندما كان في عمان طلب من الملك عبدالله ان يتوسط مع الاسرائيليين لعدم اتمام مبادلة الاسرى في الوقت الذي كان فيه الرئيس الحريري يجري اجتماعات مكثفة مع الأمين العام لحزب الله، وهو كان في عمان لمسألة تتعلق بمساهمته في البنك العربي. وثالثا ورابعاً وخامساً... ومع ذلك صبر الرئيس الحريري ولم يتحدث ابداً عن هذا الاجتماع وانتظر الضباط حتى خرجوا وسألهم أين يمكننا ان نكمل حديثنا؟... فتوجهوا الى منزل كنعان وأصبح الكلام هادئاً اكثر... ولكن ما جرى كان قد جرى■

تعرف الى عبدالحليم خدام في ذلك الوقت وأنشأ معه علاقة خاصة وسياسية واستمع منه الى مخابئ السياسة اللبنانية ولم يبقي على شيء الا وفعله.

قواعد أميركية على البحر الأسود

● في اطار خطة واشنطن لنقل قواعدها العسكرية من اوروبا الغربية والوسطى وآسيا الى شرقي القارة العجوز، قريبا من مناطق التوتر المحتملة مثل الشرق الاوسط، اعلنت الولايات المتحدة ورومانيا انهما ستبرمان اتفاقا لاقامة قواعد عسكرية أميركية على البحر الاسود.

وقال مستشار الامن القومي الاميركي ستيفن هادلي، بعد لقائه الرئيس الروماني ترايان باسيسكو في بوخارست، ستوضع اللمسات الأخيرة على الاتفاق قبل توقيعه.

ويتيح إطار العمل أساسا استخدام منشآت لتسهيل التعاون بين قوات الولايات المتحدة ورومانيا.

المفاوضات بشأن القواعد انتهت عمليا، ،ثمة ثلاثة اماكن محتملة لاقامة القواعد فيها، جميعها تقع على البحر الاسود.

كذلك سيسمح لواشنطن ان تستخدم مرفأ كونستنتا العسكري.

وتروج رومانيا، التي انضمت حديثا الى حلف شمالي الاطلسي، لإمكان أن تستضيف مطاراتها وقواعدها قوات أميركية، بعدما قررت الولايات المتحدة سحب 70 ألف جندي من وسط أوروبا وآسيا خلال العقد المقبل، ونقلهم إلى قواعد أصغر قريبة من مناطق التوتر المحتملة مثل الشرق الاوسط. ومن المتوقع أن تشمل خطة إعادة نشر القوات الاميركية، الانتقال إلى قواعد أصغر وأكثر مرونة في الكتلة الشرقية السابقة بينما تخفض عدد جنودها في ألمانيا.

وتعتبر القواعد العسكرية مهمة في حملة رومانيا لجذب المزيد من الاستثمارات الاجنبية لتضييق فجوة الثراء الضخمة التي تفصلها عن الاتحاد الاوروبي الذي تأمل الانضمام اليه بحلول العام 2007 وأعلنت أيضا بلغاريا، جارة رومانيا الجنوبية، أنها تعد اتفاقا لإقامة قواعد أميركية على البحر الاسود.

وكانت القوات الاميركية قد استخدمت قاعدة كوجالنيشيانو الجوية جنوبي شرقي رومانيا، لارسال معدات وسبعة آلاف جندي إلى العراق خلال المراحل الاولى من الغزو في العام 2003، كما أبقت على ما يصل إلى 300جندي أميركي في القاعدة بصورة موقتة. ولدى رومانيا 860جنديا في العراق و700 في افغانستان■

تجهيز دول بحر قزوين لمواجهة إيران لاحقا

● شاركت الدول المطلة على البحر الأسود وبحر قزوين، باستثناء إيران وروسيا، في اذربيجان تحت أنظار الاميركيين، في تدريبات حول كيفية التصدي لجمهورية قرمزية دينية وهمية، متهمة بتطوير السلاح النووي سرا ودعم الإرهاب.

ضم مؤتمر حظر الانتشار النووي في البحر الأسود وبحر قزوين، الذي نظمته الولايات المتحدة، ضباط بحرية من أذربيجان، بلغاريا، جورجيا، كازاخستان، مولدافيا، رومانيا، تركمانستان وأوكرانيا.

الهدف الافتزاضي الذي وضعه ضباط من البنتاغون فإن [هذه الجمهورية القرمزية التيوقراطية تقوم بدعم مجموعات إرهابية، وتستخدم عائداتها النفطية للحصول على أسلحة ذرية من خلال برنامج نووي سلمي مزعوم.]

وأكد الموفدون إلى المؤتمر أن أي وجه شبه مع دولة موجودة هو من قبيل الصدفة، إلا أن الكتيبات التي وزعت على المشاركين تدل على وجود أوجه شبه مع الواقع أكثر مما يريد المنظمون البوح به.

وتعد منطقة بحر قزوين موقعا استراتيجيا تعتبره أميركا من مصالحها الحيوية بسبب الثروات النفطية الموجودة فيها، ولكن أيضا بسبب مسائل أمنية، حيث إنها تخشى خصوصا من تهريب أسلحة موروثة من الحقبة السوفياتية إلى الشرق الأوسط.

ويستبعد أن تكتفي واشنطن بمجرد قيادة تمارين نظرية في منطقة غنية بالنفط. فقد بدأت ببناء محطتي رادار بالقرب من الحدود الإيرانية والروسية، وتشجع أذربيجان وكازاخستان على تعزيز قواتهما البحرية لمواجهة التهديدات عبر الحدود في المنطقة■

فرنسا-ليبيا تطوير الطاقة النووية

أعلنت وزارة الخارجية الفرنسية أن باريس ستطرح قريبا على ليبيا خطة لتطوير برنامج سلمي للطاقة النووية. المتحدث باسم وزارة الخارجية جان باتيست ماتي قال: أقمنا مبدأ التعاون في مجال الطاقة النووية السلمية لكن التفاصيل قيد الإعداد، لذا فلا زلنا في المرحلة الاستكشافية.

وأضاف ماتي أن فرنسا سوف تقترح قريباً اتفاقا على الليبيين حول ما يمكن عمله، مشيرا إلى أن طرابلس تحتاج إلى تطوير امكاناتها الحالية بما يتفق واحتياجات البلاد

السفير الفرنسي في طرابلس سلّم إلى وزير الخارجية الليبي عبد الرحمن شلقم وثيقة رسمية تعلن رغبة حكومته في تقديم المساعدة. وأشارت إلى أن باريس أعربت عن موافقتها رسمياً على إرساء تعاون مع الجماهيرية العظمى في استخدام الطاقة الذرية في الأغراض السلمية وحرصها على توقيع اتفاقية للتعاون الثنائي في هذا المجال تقديراً للقرار الشجاع الذي اتخذته الجماهيرية العظمى بإرادتها الحرة بالتخلص الطوعي من البرامج والمعدات التي قد تؤدي إلى إنتاج أسلحة محظورة دولياً.

14 قاعدة عسكرية دائمة بالعراق

أعلن الجنرال جاي غارنر، بجريدة الناشنل جورنال، ان تثبيت قواعد عسكرية دائمة بالعراق كان من أهداف الغارة على العراق. ومهندسو الولايات المتحدة يخططون لعملية تجديد كل الهيئة العسكرية التي هجرها الجيش العراقي، وكذا تحديث مطاري بغداد والموصل. ع العلم أن معظم الميمات العسكرية التي يحتلها الأمريكان الآن لا تتوافق ومعايير المعسكرات الدائمة، غير أنها قد تصلح تمهيدا لنقل القوات العسكرية التي بدأت تفقد مصداقيتها بالمملكة العربية السعودية، في عملية متواصلة لتحقيق الأهداف العسكرية الاستراتيجية للبنتاغون بالشرق الأوسط.

خط كركوك – حيفا مؤجل

رئيس الوزراء الإسرائيلي اريل شارون سيزور أنقرة بعد إجراء الانتخابات التشريعية في إسرائيل في 28 آذار المقبل، كما سيقوم الرئيس التركي أحمد نجدت سيزر بزيارة لتل أبيب العام المقبل.

ونقل عن مصادر تركية قولها إن الزيارتين تأتيان في وقت يشهد حركة سريعة على مسار الزيارات المتبادلة بين كبار مسؤولي الدولتين، وذلك في إطار التحسن المطرد في العلاقات الثنائية بين تل أبيب وأنقرة.

فيما ينفي السفير التركي لدى إسرائيل فريدون أوغلو أن تكون زيارة سيزر ووزير الخارجية عبد الله غول إلى سوريا قد أثارت استياء لدى إسرائيل. وأنه لم تصل إلى أنقرة أي إشارات على استياء إسرائيلي من هاتين الزيارتين، و أن هناك نموا كبيرا في العلاقات التجارية التركية الإسرائيلية متوقعاً استمرار هذا النمو في العام المقبل.

فيماحذّر مسؤولون في وزارة الخارجية التركية من أن العلاقات سوف تتضرّر مع إسرائيل، إذا أعيد تشغيل خط أنابيب نفط كركوك حيفا الذي ينقل نفط شمال العراق إلى إسرائيل، والمتوقف منذ أكثر من نصف قرن، لأن ذلك سيكون على حساب ميناء جيهان التركي الذي سيخسر أهميته كبوابة لنفط العراق إلى العالم

المسؤولين الأميركيين دخلوا أيضاً في مباحثات مستمرة مع الجانب الأردني بخصوص خط أنابيب كركوك حيفا، إلا أن عمان أكدت لواشنطن أن إعادة تشغيل هذا الخط سوف يؤدّي لردود فعل غاضبة، واستياء كبير على نطاق واسع لدى العالم العربي .

ريتشارد بيرل يدعم مجاهدي الشعب

● نظمت هيئة الجيبسي كينجس في في قصر الكونغرس بواشنطن امسية تضامنية مع ضحايا زلزال ايران، وخلف هذا العنوان تختفي حقيقة أن الملتقى كان ملتقى مجاهدي الشعب الايرانيين ، الجهاز المسلح لمسعود رادجفي ، هذه الحركة التي حاربت نظام طهران ، ووجدت نفسها لاجئا بالعراق في عهد صدام حسين ، وهي اليوم مرشحة كحركة ارهابية حسب ادارة بوش ، رغم أن هاته الحركة مصرحة الى الآن ، وأن ريتشارد بيرل مستشار البنتاغون والداعي لفكرة الاطاحة بنظام طهران ، هو من دعا الى هذه الأمسية .

أشكروفت : الناتو شرطة لمكافحة الارهاب

● بعد بلورة فكرة استخبارات العدالة ، الجنرال جون أشكر وفت يرغب في تعزيز وسائل التدخل مع الدول الحليفة. ولهذا تم التصديق على مشاريع القوانين الخاصة بمهام جهاز التحقيقات الفيدرالي وعملائه، وكذلك مع كل اجهزة الدول الحليفة. ففي فرنسا صار هناك مايعرف بقانون بيربان٢ ، إلى جانب إنشاء مجلس تنسيق على مستوى وزارة العدل لمراقبة كل التحركات السرية ومن ثم تمريرها إلى أجهزة مخابرات الدول الحليفة. جون أشكروفت يفكر الآن في تشكيل وتدريب وحدات الشرطة للدول الحليفة من عن طريق جهازال آف بي آي وقد كلف مدير مكتب ال آف بي آي روبير مويلر بإجراء مفاوضات مع نظرائه من أجل إنشاء هذا الجهاز على مستوى إدارة حلف الناتو تحت بند محاربة الإرهاب. وقد سبق لوحدات الشرطة للحلفاء بالتعاون على هذا المستوى أثناء مهمة حفظ الأمن ابان دورة الألعاب الأولمبية بأثينا، و دورة كأس العالم لكرة القدم بالبرتغال. وحسب روبير مويلر فان تفجيرات مدريد تبرر السعي إلى إحداث هذا الجهاز■

بولتون :جائزة المدافع عن إسرائيل

● منحت المنظمة الصهيونية الأميركية مندوب الولايات المتحدة الدائم لدى الأمم المتحدة جون بولتون، جائزة المدافع عن إسرائيل.

وقال المندوب الأميركي في حفل توزيع الجوائز على أنصار إسرائيل، إن إسرائيل لا تعامَل في الأمم المتحدة كعضو عادي والقول بعكس ذلك مجرد خيال. وأشار المندوب الأميركي إلى حادثة احتجاج نظيره الجزائري، أثناء مشاورات مجلس الأمن الدولي حول تفجير نتانيا، على ذكر سوريا كمصدر للهجوم، وحركة الجهاد الإسلامي كمنفذة له، رغم أن هذه الأخيرة أعلنت مسؤوليتها عن الحادث. وأكد انه اذا كان هذا الجهاز مجلس الأمن لا يستطيع أن يملك الشجاعة السياسية ليقول الحق، فسوف نفعل ذلك من جانبنا، وهذا شيء نعتزم فعله بصورة منتظمة في المستقبل.

إلى ذلك، أشار بولتون استنادا إلى صحيفة نيويورك صن إلى احتفال المنظمة الدولية مؤخرا باليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني، قائلاً إنه كان في الاحتفال خريطة للشرق الأوسط لا وجود فيها لإسرائيل، وكان بين الذين شاركوا في الحدث الأمين العام للأمم المتحدة، ورئيس الجمعية العامة، ورئيس مجلس الأمن، المندوب الروسي، ولم يقل أي منهم شيئا عن ذلك.

وحذر بولتون من أن هذا المثل مدعاة لتغيير الثقافة في الأمم المتحدة. وأكد انه لن يسكت على هذا الأمر، وسوف يطلب التحقيق في المسؤولية عن إجازة تعليق هذه الخريطة■

البنتاغون : ٥٠٠ مليون دولار لإمدادات النفط من شمال وغرب أفريقيا

● قررت الولايات المتحدة إنفاق ٥٠٠ مليون دولار للسنوات الخمس المقبلة لتوسيع برنامجها العسكري في القارة الأفريقية في إطار ما يعرف باسم مبادرة مكافحة الإرهاب عبر الصحراء حيث سبق أن أشرفت على مناورات عسكرية مشتركة هناك لمدة أسبوعين في شهر يونيو الماضي استمرت أسبوعين شاركت فيها تسع دول أفريقية هي الجزائر وتونس وموريتانيا والمغرب ومالي والنيجر وتشاد والسنغال ونيجيريا. غير أن منتقدون يقولون إن منطقة شمال وغرب أفريقيا ليست منطقة إرهاب كما تدعي الولايات المتحدة، محذرين من أن الدعم العسكري الذي تقدمه واشنطن إلى جانب تعزيز وجودها العسكري في المنطقة بما يقوي أنظمة حكم استبدادية قد يغذي الاتجاهات الراديكالية في المنطقة. وقد وصف الرائد هولي سيلكمان، مسؤول الشؤون العامة في قيادة العمليات الخاصة للقوات الأمريكية في أوروبا بأن المنطقة تشبه وضع الغرب الأمريكي في فترة البحث عن الذهب.

وكانت المرحلة الأولى من مناورات مبادرة مكافحة الإرهاب عبر الصحراء العسكرية قد شهدت مشاركة ٧٠٠ جندي أمريكي و٢١٠٠ جندي من الدول التسعة. وتهدف المبادرة وفق التخطيط الأمريكي إلى إلحاق الهزيمة بالجماعات الأيديولوجية الإسلامية المسلحة التي تسعى إلى التمركز في المنطقة التي أصبحت مهمة للولايات المتحدة بسبب وجود النفط. وقال قائد قيادة العمليات الخاصة الأمريكية في أوروبا الجنرال ثوماس كيسرنكو إنه قلق من أن تكون القاعدة تعمل على مساعدة مجموعات أفريقية لنشر نموذجها وخاصة الجماعة السلفية للدعوة والقتال المدرجة على قائمة وزارة الخارجية الأمريكية لما تدعوها المنظمات الإرهابية.

ويزعم مسؤولو قيادة القوات الأمريكية في أوروبا أن هناك أدلة تشير إلى أن ٢٥ بالمائة من العمليات الانتحارية في العراق يقوم فيها أشخاص من دول الصحراء الأفريقية وأنهم يشتبهون أن مقاتلين يجري تدريبهم في العراق ومن ثم يرسلون إلى أفريقيا مزودين بقدرات لتعليم تقنيات العمل والتفجير لمن يتم تجنيدهم في تلك الدول. ويقول منتقدون ومراقبون إن ما يوصف بالإرهاب في دول الصحراء الأفريقية هو شيء ضئيل وأن الانخراط الأمريكي العسكري الواسع هناك قد يؤدي إلى زعزعة الاستقرار فيها. وقالت مجموعة الأزمات الدولية التي تتخذ من بروكسل وواشنطن مقرا لها في أحدث تقرير لها إن دول الصحراء الأفريقية ليست مركز إرهاب مشيرة إلى أن الحكومات القمعية في المنطقة تستغل حرب حكومة الرئيس الأمريكي جورج بوش على ما تسميه الإرهاب للاستفادة من الإمكانيات الأمريكية وتضيق على الحريات المدنية. وأشار التقرير إلى أن حكومة الرئيس الموريتاني معاوية سيد أحمد ولد الطايع الذي تم الإطاحة به في الثالث من أغسطس الماضي كانت تستخدم التهديد الإرهاب لتبرير انتهاكاتها لحقوق الإنسان وسجن معارضيها. وتبرر الولايات المتحدة وجودها العسكري في منطقة شمال وغرب أفريقيا بوجود معلومات استخبارية لديها حول وجود مكثف لما تسميه منظمات إرهابية غير أن خبراء يؤكدون عدم دقة هذه التقارير وأن ما تسعى إليه الولايات المتحدةالسيطرة على خطوط إمداد النفط في ظل تزايد اعتماد واشنطن على نفط أفريقيا.

وقال المساعد السابق لوزير الخارجية الأمريكي للشؤون الأفريقية والتر كانستينر إن النفط الأفريقي هو جزء من مصلحتنا الاستراتيجية القومية، وسوف تزداد وتصبح أكثر أهمية في المستقبل. وقد ذكر تقرير لمجموعة تطوير سياسة الطاقة القومية في الولايات المتحدة أنه مع حلول عام ٢٠١٥ فإن دول غرب أفريقيا ستزود الولايات المتحدة بربع احتياجاتها من النفط المستورد. ويذكر أن نيجيريا تحتل المرتب الخامسة في قائمة الدول التي تستورد الولايات المتحدة النفط منها فيما تمتلك الجزائر نحو تسعة مليارات برميل من احتياطيات النفط ويد بدأت موريتانيا بضخ النفط الذي قد يجعلها الدولة الأفريقية الرابعة في تزويد الولايات المتحدة في عام ٢٠٠٧■

بوش- تشيني احتكار معلومات البترول

في الوقت الذي تظهر على ميزانية الادارة الأمريكية لأجهزة الاستخبارات الأمريكية مبالغ مالية ضخمة ، لاتظهر ميزانية الدولة للطاقة ، والتي اقترحت على الكونغرس من طرف البيت الأبيض ، فهذه الميزانية غير موجودة نظريا ، وعمليا هي موجودة كما يفسرها الموقع الرسمي لوزراة الطاقة والذي ابتداءا من الآن ، لايمكن للبرلمانيين التعرف على حقيقتها وتحت ادارة بوش ـــ تشيني ، هذا الجهاز معروف بتصفيته لكل الشركات النفطية عبر العالم ، ليصير المنفذ لأغرب الصفقات الغامضة

ضابط إسرائيلي في قاعدة لحلف شمال الأطلسي

التعاون بين إسرائيل وحلف شمال الأطلسي ناتو سيتوطد خلال الأشهر المقبلة مع تعيين ضابط إسرائيلي دائم في القاعدة الجنوبية للحلف. والعملية تسير بشكل تدريجي وبطيء، إلا أن ضم الضابط الإسرائيلي إلى القيادة الجنوبية يشير إلى تحقيق مرحلة أخرى تم الإتفاق عليها مبدئياً في العام الماضي ولم تطبق في حينه. و الهدف هو تعيين ضابط استخبارات من سلاح البحرية برتبة مقدم في قاعدة للحلف في نابولي في إيطاليا، والتي تتركز في عمليات ضد الإرهاب في البحر المتوسط.

إيفو موراليس
تطور إستراتيجي في أمريكا اللاتينية

● هذا الهندي المتحدر من قبيلة أيمرا وزعيم مزارعي الكوكا ايفو موراليس، بـاعادة تاسيس بوليفيا وانهاء ـ الدولة الاستعمارية وفرض قيود على الشركات الاجنبية المتعددة الجنسيات، التي تستغل حقول الغاز الكبيرة. وهو في حال فوزه صار اول هندي، لا ابيض ولا مختلط، يقود بوليفيا منذ تاسيسها قبل ١٨٠ سنة.

وعلى مر الزمن، تحول ايفو الذي عادة ما يرتدي سترة بسيطة وحذاء رياضيا متجاهلا ربطة العنق الرسمية، ويطلق عليه التلفزيون لقب دون ايفو، الى بطل القضية الهندية والمعارض الشرس الذي لا يمكن تجاهله في الساحة السياسية، والقادر على تعبئة النقابات وشل نشاط البلاد.

وولد قائد الحركة نحو الاشتراكية ايفو موراليس أيما في ٢٦ تشرين الأول العام ١٩٥٩ في ولاية أورورو الفقيرة. وبعد أن توفي أربعة من اخوته السبعة، قرر والده الإنتقال إلى مدينة كوشابامبا ، حيث اضطر الى ترك دراسته الثانوية للإلتحاق بأبيه في حقول الكوكا، بعدما كان يحتال على الجوع بأكل قشور الليمون المرمية في مخلفات الحافلات.

وفي العام ١٩٨٣، كان إيفو المناهض للامبريالية، مسؤولاً عن الرياضة في نقابة مزارعي الكوكا. وبدأ نجمه يصعد وسط نضاله ضد حملة الولايات المتحدة لإتلاف حقول الكوكا في أميركا الجنوبية، رغم معارضته تجارة الكوكايين.

وفي أواسط التسعينات، تزعم موراليس ـالحركة في إتجاه الإشتراكية، التي ابرزت الوعي السياسي والنقابي في الوسط الهندي. وفي عام ١٩٩٧، انتخب ـإيفو نائباً عن كوشمبامبا، إلا أنه تم تجريده من موقعه النيابي في ما بعد. وفي العام ٢٠٠٢، حلّ إيفو موراليس ثانياً في الانتخابات الرئاسية، ثم اصبحت ـالحركة بعد الانتخابات البلدية أول قوة سياسية في بوليفيا. وفي تشرين الاول ٢٠٠٣، قاد موراليس ثورة ضد الرئيس الليبرالي غونسالو سانتشيس دي لوسادا، الذي امر بقمع الثورة قبل ان يهرب الى الولايات المتحدة.

ويعد إيفو موراليس الذي يهزأ من نفسه بالقول انه هندي قبيح يشبه فمه منقار الببغاء، نقطة التقاطع بين الأكثرية الهندية والأكثرية الإجتماعية والأكثرية السيادية في بوليفيا. وهو يدافع عن حرية زراعة الكوكا وينتقد السياسة الامبريالية للولايات المتحدة، التي تمول استئصال هذه النبة المقدسة. وتسبب موقف ـايفو هذا، في اثارة عداوة واشنطن التي تصفه بـالمتاجر بالمخدرات.

ويمثل تأميم موارد الغاز، نقطة محورية في برنامج ـايفو، الاب الاعزب لطفلين، والناطق بإسم المستضعفين الذي أثبت خلال السنوات الأخيرة قدرة كبيرة على التفاوض والتأقلم، جعلت منه رادعاً منيعاً أمام خطر الحرب الأهلية، بعدما اصبح من الصعب وصف الآمال والمخاوف التي يثيرها في بعض الأوساط.

مشاكل بوليفيا الاقتصادية وخاصة الإجتماعية غير قابلة للحل بالأمد المنظور، وهي في جزء منها نتاج خمسة قرون من الإبادة والإستبداد. ولن ترحم ايفو النخب التي تخرج اليوم من السلطة، ولا القيادات الهندية المتطرفة. وقد حاولت الولايات المتحدة أن تدمره أكثر من مرة، وهي اليوم تحاول إقامة قنوات تحاور معه. ويستطيع موراليس أن يعتمد في مهمته شبه المستحيلة، على دعم ونصائح اصدقائه رؤساء كوبا فيدل كاسترو، وفنزويلا هوغو تشافيز، والبرازيل لولا دا سيلفا.

وتبدو الموجة الإنتخابية التي حملت حزب موراليس ـالأزرق إلى السلطة لا مثيل لها في تاريخ بوليفيا الحديث. ولا يمكن مقارنتها إلا بفوز الحركة الوطنية الثورية العام ١٩٥٢ عندما كانت تلك الحركة أول وأكبر حزب حديث، قبل أن يتحول يميناً ويتراجع.

وفي أول خطاب له بعد النتائج الاولية التي اظهرت حصوله على ٥٠و٩ في المئة من الأصوات مقابل ٣٢ في المئة لخصمه نائب الرئيس السابق ـتوتو كيروخا، أكد إيفو موراليس أنه مصمم على إقامة نظام جديد معاد للنيوليبرالية، وعلى الدعوة إلى إنتخابات جمعية تأسيسية وتأميم موارد الغاز ودعم الرأسمال المنتج وحمايته، قائلا تاريخ بوليفيا الجديد قد بدأ. وكذلك فعل نائبه المثقف اليساري ألفارو لينيرا، الذي كان على رأس مجموعة حرب عصابات في التسعينات■

الولايات المتحدة– كولومبيا
تحالف ضد شافيز

إعتقلت السلطات الفنزويلية، مجموعة من شبه العسكريين تضم حوالي 55 عنصرا من الكولمبيين في إحدى المزارع بالقرب من كاراكاس. وحسب الرئيس الفنزويلي شافيز، والذي يدير برنامجا متلفزا Allo Président، فإن الأشخاص المعتقلين يشتبه في تورطهم في محاولة قلب نظامه. وتعد هذه المحاولة في سياق سابقاتها من المحاولات التي إستهدفت التحكم في وضع البلاد. وقد تلقى هؤلاء الكولمبيون دوما الدعم من الولايات المتحدة من أجل دعم المتمردين الماركسيين FARC، ويمكن أن يستخدموا اليوم ضد حكم فنزويلا. وكان Bogota قد اتهم كاراكاس بالسلبية في التعامل مع المتمردين FARC. بينمالم يستثني نائب رئيس اللجنة الفنزويلية للشؤون الخارجية Tarek William، هجوما محتملا من كولومبيا بدعم من الولايات المتحدة. الأمر الذي لم يستبعد حتى مع المرشح الجديد John Kerry، الذي كرر في خطابه يوم الأربعاء 5ماي بأنالديمقراطية في فنزويلا في خطر، وأنه في البلد الذي أنتخب فيه شافيز ديمقراطيا، هذا الرئيس يتحول شيئا فشيئا إلى دكتاتور.

أمريكا - تركيا
سياحة إستخباراتية

● تتخذ العلاقات التركية الأميركية بُعدا امنيا متعاظما، بحيث تميز الزوّار الأميركيون لتركيا أولا بطبيعتهم الأمنية وثانيا كونهم ارفع المسؤولين في الإدارة الأميركية.

بعد زيارة مستشار الأمن القومي ستيفان هادلي، أواخر ايلول الماضي، قام رئيس مكتب التحقيقات الفيدرالي أف بي آيروبرت مولر بزيارة مماثلة لتركيا ، ثم تلاه بعد ايام رئيس الاستخبارات الأميركية سي آي ايه بورتر غوس ورغم مقابلته رئيس الحكومة رجب طيب أردوغان فإن غوس أمضى معظم ساعات اقامته في مقر الاستخبارات التركية والمديرية العامة للأمن العام . وهذا يعكس الطابع الأمني الجدي لهذه اللقاءات وما سبقها من زيارات المسؤولين الآخرين.

وأكثر ما لفت الأوساط المراقبة والمتابعة عن كثب لزيارة غوس، هو التعتيم الكامل على مجريات اللقاءات، وهذا ما انعكس تناقضات كبيرة في ما رشح عن مضمونها.

فيما تقول تحليلات ان اللقاءات الأمنية والاستخباراتية بين غوس ونظيره التركي ايمري تانير وقائد الأمن العام التركي غوكهات ايدينير، تمحورت حول ثلاثة مواضيع :حزب العمال الكردستاني، والإرهاب، والوضع في العراق ،أكدت مصادر أخرى على البرنامج النووي الايراني والوضع في سوريا.

وتؤكد مصادرإعلامية ان واشنطن تنظر بحرارة الى مطلب تركيا القيام بعملية عسكرية ضد مقاتلي حزب العمال الكردستاني في جبل قنديل شمالي العراق . لكن القرار النهائي سيُحسم بعد زيارة وزيرة الخارجية الأميركية كوندليسا رايس الى تركيا في نهاية كانون الثاني 2006 م وان واشنطن تخطط للانسحاب التدريجي من العراق مع تلزيم الأمن في شمال العراق للقوات التركية.

وان واشنطن ستزود انقرة بنظام مراقبة متطور لمتابعة حركة عناصر حزب العمال الكردستاني.

في المقابل، أثار رئيس الاستخبارات الأميركية موضوع العناصر التابعة لتنظيم القاعدة، الذين يتخذون من تركيا قاعدة لهم، وبعضهم معتقل في السجون التركية مثل السوري لؤي السقّا.

فيما علم من مصادر تركية ان غوس دخل في قي مقاوضات مضنية حول ثمن مكاقحة الإرهاب أي واحدة مقابل واحدة :مقاتلو ومساجين القاعدة مقابل مقاتلي حزب العمال الكردستاني . ويذكّر غوس، بأن تركيا تحوّلت منذ ستة أشهر وأكثر الى أهداف رئيسية للقاعدة وانه يجب تعزيز التنسيق والتعاون بين أنقرة وواشنطن لمواجهة المجموعات الإرهابية الإسلامية . وهذه هي المرة الأولى التي تطلب فيها الولايات المتحدة المساعدة من تركيا حول هذا الموضوع.

كما أُثيرت قضية توقف الطائرات الأميركية الاستخباراتية في مطارات تركيا وهي تحمل معتقلين في طريقهم الى أوروبا وأميركا . مولر دعا الى استجواب مطوّل ومتكرر للمعتقل السوري لؤي السقّا، لأن لديه الكثير مما يمكن ان يقوله، واعتبر مولر ان مدة التوقيف في القانون التركي قصيرة . وهنا رد عليه مدير الأمن العام أيدينير ان انكلترا رفعت مدة التوقيف فقط الى 28 يوما، وان تركيا تطبق ما تنص عليه قوانينها . وينقل عن لسان أردوغان نفسه انه قال لبورتر غوس ان أميركا عجزت عن حلّ أسرار معتقلي غوانتانامو خلال ثلاثة أشهر، فكيف يُراد من تركيا ان تحل ذلك خلال ثلاثة أيام.

غوس جاء بثلاثة ملفات:

البرنامج النووي الايراني، الحرب ضد الارهاب، والتهديدات ضد تركيا . الى ذلك وجد الموضوع السوري مكانه في المباحثات لكن رئيس الاستخبارات الأميركية لم يجد تعاونا كافيا في تبادل المعلومات حول سوريا والعراق والقاعدة، اثناء محادثاته في تركيا لكنه جسّ نبض انقرة بشأن ايران وسوريا، من دون أي تفصيل. مع مؤشرات على استعادة التعاون الاستخباراتي التركي الأميركي قوة دفع اضافية، كما يوحي السفير الأميركي في أنقرة روس ويلسون■

سفير واشنطن السابق في الهند ولبنان: الموساد قتل ضياء الحق

ذكرت صحيفة ديلي تايمز الباكستانية، ان السفير الاميركي السابق في الهند جون غونثر دين، الذي اتهم جهاز الاستخبارات الاسرائيلي الموساد بمحاولة اغتياله عندما كان سفيرا في لبنان بين عامي 1980 – 1989 الموساد ايضا بقتل الرئيس الباكستاني السابق الجنرال ضياء الحق، بالاضافة الى السفير الاميركي ارني رافاييل وعدد كبير من القادة الباكستانيين في تحطم طائرة، مطالبا بفتح تحقيق شامل حول القضية.

ونقلت الصحيفة عن نشرة وورلد بوليسي جورنال لخريف العام 200، ان دين اجبر على الاستقالة في العام 1988 بعدما اتهم بالاختلال العقلي، عقب اصراره على اجراء تحقيق شامل حول التحالف الاسرائيلي الهندي. لكنه قرر اعادة فتح قضية تحطم الطائرة الاميركية التي قتل على متنها الجنرال ضياء الحق والسفير رافاييل، ليكشف ابعاد عملية الاغتيال، التي لم تسمح واشنطن باجراء اي تحقيق كامل حولها.

وعلى الرغم من استماع الكونغرس الى بعض الافادات، ووجود ملف يحتوي على 250 صفحة من المستندات السرية، بقيت القضية بعيدة عن مكتب التحقيقات الفدرالي، ولم يصدر اي تقرير رسمي حول الظروف الغامضة التي ادت الى تحطم طائرة السي 130 في 17اب 1988 ومقتل الرئيس الباكستاني الذي كان حليفا اساسيا لواشنطن.

دين يشدد على ان الاسرائيليين كانوا يريدون منع الجيش الباكستاني من صنع اسلحة نووية، بعدما اعلن ضياء الحق ان باكستان قريبة جدا من صنع القنبلة، وان اعضاء في الكونغرس موالين لاسرائيل، كانوا يسالونه عندما كان سفيرا في الهند، عن اسباب عدم تعاونه مع الاسرائيليين لدفع الهنود نحو ان يصبحوا موالين لاسرائيل، ولتدمير البرنامج النووي الباكستاني واخضاعها الى نفوذ اسرائيل. واشارت الصحيفة الى ان دين يتهم الموساد ايضا بمحاولة اغتياله عندما كان سفيرا في لبنان، لانه كان يعارض السياسات الاسرائيلية، وقد اتهم في الكنيست بانه موال للفلسطينيين.

موريتانيا توقع عقودا لتقاسم النفط مع شركتين

● وقعت موريتانيا ثلاثة عقود مع شركتين كندية وإسبانية يتقاسم بموجبه الجانبان ما ستنتجه حقول نفط موريتانية.

ويشمل العقد الأول مع شركة إينيرجم الكندية تقاسم الإنتاج النفطي في حقل المقطع 18من الحوض الساحلي الموريتاني وعلى مساحة تصل إلى 5256كلم ولمدة تبلغ تسع سنوات.

وينص الاتفاق على أن تقوم الشركة الكندية باستثمار مليونين ونصف المليون دولار في الأشهر العشرة الأولى من أشغال التنقيب والاستكشاف في المياه الموريتانية واستثمار عشرة ملايين دولار في كل عملية حفر تقوم بها.

كما يشمل الاتفاق الثاني توقيع عقدين آخرين لتقاسم الإنتاج النفطي مع شركة ربسول الإسبانية، وبموجب العقد تلتزم الشركة الإسبانية بانجاز أشغال جيولوجية وجيوفزيائية وحفريات في حوض تاودني تفوق قيمتها الإجمالية عشرة ملايين دولار في كل مقطع خلال المرحلة الأولى ومدتها ثلاث سنوات.

وتصنف ربسول الإسبانية في المرتبة السابعة على لائحة الشركات النفطية العالمية الكبرى■

الواحة الأميركية تنتج النفط الليبي

● للمرة الأولى منذ 19 سنة، أعلنت مجموعة الواحة النفطية الأميركية أنها، توصلت إلى اتفاق مع المؤسسة الوطنية للنفط الليبية يقضي بمعاودة إنتاج النفط والغاز من امتياز الواحة في ليبيا، على أن تتوزع حقوق الملكية في المشروع على النحو الآتي: 59.16 في المئة لمصلحة المؤسسة الوطنية الليبية للنفط، و16.33 في المئة لكل من كونوكو فيليبس و ماراثون أويل، و8.16 في المئة لـ أميرادا هيس، الشركات الأميركية الشريكة في المجموعةب.

ويشمل الامتياز حقوق استثمار 52 ألف كيلومتر مربع في حوض سرت الذي يعتبر أكثر المناطق غنى بالنفط والغاز في ليبيا. وتنتج المؤسسة الوطنية نحو 350ألف برميل يومياً من منطقة امتياز الواحة التي علقت الشركات الأميركية عملياتها فيها منتصف كانون الثاني / يناير 1986، بعد قرار الرئيس الأميركي آنذاك رونالد ريغان مقاطعة ليبيا وعدم السماح للشركات النفطية الأميركية بالعمل فيها.

أما الشروط القانونية للعقد الجديد فمماثلة لتلك التي كانت معتمدة قبل توقف نشاط شركات النفط الأميركية في ليبيا عام 1986. فهي تشير إلى تمديد امتياز العمل الخاص بالمجموعة الأميركية لمدة 25 سنة إضافية، على أن تسدد للمؤسسة الوطنية للنفط الليبية 1.3 بليون دولار في مقابل عودتها إلى العمل، وتوسيع حقوق الامتياز. وتساهم الشركات الأميركية الثلاث بضخ 530 مليون دولار إضافية تزاد على الاستثمارات غير الخاضعة للإهلاك تناقص القيمة بتقادم الزمن كجزء من اتفاق 1986 المجمد، فتحمل الأصول كضمانة لها.

وتنتج ليبيا حالياً نحو 1.6 مليون برميل يومياً من النفط الخام، وتعمل للتوصل الى طاقة انتاجية بمعدل مليوني برميل يومياً في نهاية العقد، و3 ملايين برميل يومياً في 2015، بحسب إدارة معلومات الطاقة في وزارة الطاقة الأميركية. وتقدر الإدارة كلفة الاستثمارات لرفع الطاقة الإنتاجية إلى هذه المستويات بنحو 30 بليون دولار■

توتال ونفط موريتانيا

قالت شركة توتال رابع أكبر مجموعة نفطية في العالم إنها وقعت اتفاقي شراكة في الإنتاج مع موريتانيا يتعلقان بمنطقتين بريتين في شمال شرقي البلاد.

وأضافت الشركة الفرنسية في بيان إن الاتفاقين أعقبا اتفاق دراسة تقييمية وقع قبل 18 شهرا يتعلق بالأعمال الجيولوجية في المنطقتين. وتخطط الشركة لثلاث مراحل تنقيب تستغرق كل منها ثلاث سنوات.

يشار إلى أن الحكومة الموريتانية أبرمت اتفاق شراكة مع شركة ستيرلنغ إينرجي البريطانية للنفط في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي للمساهمة في استغلال حقل شنقيط الساحلي الذي يبلغ مخزونه نحو 130 مليون برميل.

وتحصل موريتانيا بموجب الاتفاق على مبلغ 130 مليون دولار لتمويل حصتها البالغة 12% فيرأسمال شركة استغلال الحقل الذي تغطيه شركة وود ساید الأسترالية للنفط. وتعكف شركات عدة منذ فترة على رأسها وود ساید على التنقيب في السواحل الموريتانية، وأعلنت من جانبها عن توفر مخزون جيد من النفط في المناطق المستكشفة.

الوزيرة الفرنسية كريستين لاغارد
علاقة واعدة مع اللوبي الصناعي الأمريكي

ا

●لمحامية كريستين لاغارد، شخصية غير معروفة لدى الفرنسيين، تم تعيينها وزيرة للتجارة الخارجية بحكومة دومينيك دو فيلبان. بعد أن كانت ولوقت قويب جدا تدافع بشراسة عن الشركات الأمريكية متعددة الجنسيات ، في مواجهة نظيرتها الأوروبية والفرنسية. ومواقف هذه المحامية تعكس تماما صورة شخصية مناضلة في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، وهو إحدى مجموعات الضغط الصهيونية التي تعمل لصالح لوبي البترول بالولايات المتحدة.

منذ الإعلان عن عن تعيينها لم تغب دهشة واستغراب الكثيرين حيث تشكل هذه الوزيرة مع عدد آخر من الوزراء صورة للوبي الأمريكي وتوابعه داخل الحكومة الفرنسية رغم أن الصراع الظاهري هو بين وزير الداخلية نيكولا ساركوزي، المعروف بمساندته اللامشروطة للولايات المتحدة ورئيس الوزراء. لكن وزارة المالية، قد صارت أيضا الموقع الاستراتيجي للاختراق الأمريكي، والذي حول الوزارة إلى مرتع للحلف الأطلسي. حيث نجد وزير الاقتصاد، تييري بروتون، أحد أعضاء معهد آسبن ;Aspen ، كما يشغل منصب مدير فرعها الفرنسي. وقد ضم تييري بروتون ثلاثة من الوزراء إلى جانبه، لضمان توازن داخل الأغلبية الرئاسية. الأول فرانسوا لووس، فرانسوا لوس، وزيراً مفوضاً بشؤون الصناعة، جون فرانسوا كوبي، وزيراً مفوضاً لشؤون الميزانية وإصلاح الدولة ، وهو شاب يتقن طرق الاتصالات الأمريكية لدى الهيئة الفرنسية الأمريكية التي يرأسها جون نغروبونتي ، الرئيس الحالي لمجموع الوكالات الاستخبارية الأمريكية، أما الأخير فهي كريستين لاغارد، وقد أحيل لها ملف التجارة الخارجية.

السيدة لاغارد غير معروفة بلدى الوسط السياسي الفرنسي. محامية متألقة، ومتخصصة بقوانين الشؤون الاجتماعية، التحقت عام ١٩٨١، بمكتب بيكر – ماكينزي بمقاطعة شيكاغو، حيث واصلت مشوارها بالولايات المتحدة. وكما واصلت حياتها كامرأة عادية، كما تذكر بعض الأوساط الصحفية المقربة منها، كانت أيضا وراء تأسيس المنتدى العالمي الأول لتقنين الصفقات ويقدر عدد زبائنه ب ٤.٤٠٠ زبون من ٣٥ دولة، إلى أن وصلت إلى عضوية المكتب التنفيذي لهذا المنتدى ثم لتنتهي رئيسة مكتبه الاستراتيجي عام ٢٠٠٤ وعلاوة على هذا، فقد التحقت في نيسان أبريل ٢٠٠٥، بمجلس المراقبة لدى الشركة متعددة الجنسيات الايرلندية ING Groop إحدى الشركات المالية الكبرى بالعالم. وتظهر كريستين لاغارد في المرتبة الخامسة على قائمة نساء الأعمال الأوروبيات، والتي نشرتها مجلة Wall Street Journalوأمام إعجاب كبير أمام المشوار الفريد لهذه المرأة، أغفلت الصحافة الفرنسية التحقيق حول شخصية الوزيرة الجديدة.

ولا يظهر على في سيرتها الذاتية أن السيدة لاغارد ناضلت في صفوف أعضاء مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية . وبين مكاتب خلايا التفكير هذه، ترأست أيضا مكتب العمليات الأمريكي– البولوني، مع السيد زبينيو بريزينسكي. كما تابعت تحديدا سير عمل مجموعة الصناعات والدفاع الأمريكية البولونية بين عامي ١٩٩٥–٢٠٠٢، إلى جانب المسائل المتعلقة بتحرير التبادل التجاري البولوني. وطبعا لا يظهر دفاعها في كل هذه الهيئات عن مصالح واشنطن، في مواجهة المصالح التجارية الفرنسية الخارجية، والتي عادت اليوم لتتربع على عرش الوزارة المعنية بها.]٥[وكونها محامية بمكتب بيكر ماكينزي، فقد دفعت تحديدا بمصالح كل من شركة بوينغ، لوككيد مارتان Lockheed–Martin، ضد مصالح Airbus .

كريستيان لاغارد، كونها إلى اليوم، عضو بمركز الدراسات الاستراتيجية والدولية CSIS، تعتبر أيضا عضوا بالمفتشية المكلفة بتوسيع الفضاء الأورو–أطلسي، إلى جانب صديقها بريزينسكي والعديد من الشخصيات، والتي من بينها المدير السابق لمنظمة التجارة العالمية، ريانتوري روجييرو، والسفير السابق

المكلف برعاية الجهاز الديني بدول أوروبا الوسطى، السيد ستيوارت ايزينستا. وكان هذا المكتب قد تعهد ضمان الاستثمارات في كل من بولونيا، سلوفاكيا، ليتوانيا، رومانيا، جمهورية التشيك والمجر.

وبين كل هذه المكاتب المتعددة، لعب السيد بروس جاكسون دورا مهما. فهو يعتبر مؤسسا فاعلا للجنة الأمريكية من أجل توسعة حلف الشمال الأطلسي US Committee for Expand NATO. وهو بذلك يمثل مصالح شركة طيران لوككيد مارتان، والتي كان يشغل بها منصب نائب المدير. وانه بفضل العلاقات المتداخلة بين المكاتب التي ترأسها كريستين لاغارد، تمكن السيد جاكسون من عقد صفقة بيع ٤٨ طائرة من نوع اف ١٦إلى بولونيا مقابل ٣.٥ مليار دولار. هذه الصفقة التي عرفت بصفقة القرن. وقد أثارت هذه الصفقة استغرابا حادا بأوروبا، حيث عرف من ورائها ان الحكومة البولونية قد مولت هذه الصفقة بأموال قادمة من الاتحاد الأوروبي، كانت مخصصة كقروض لتمويل القطاع الزراعي.

غير أن هذه الصفقة لم تكن بمعزل عن التحاق بولونيا بحرب احتلال العراق، إلى جانب الولايات المتحدة، المملكة البريطانية المتحدة وأستراليا. كما يظهر على هذا المشهد، السيد جاكسون كأحد الممولين لميزانية لجنة تحرير العراق Committee for the Liberation of Iraq. ولم تنته مهمة هذه السوق بعد، فقد عمدت المفتشية الأورو-أطلسية التي تترأسها كريستين لاغارد لدعم المؤسسات البولونية، وتحسين كفاءاتها وقدراتها من أجل أن تصبح فروعا للمؤسسات الأمريكية، التي بدورها حملت صفقات تجارية عدة إلى العراق وأفغانستان، وعززت أيضا من فعالية النظام الدفاعي البولوني. وعلى افتراض أن السيدة لاغارد قد تخلت عن وظائفها السابقة دون نية منها في الرجوع إليها، فإننا يمكن أن نتصور أنها لا تضع نفسها في موقع تضارب المصالح. إلى جانب أنه وبالنظر إلى المواقف السياسية التي دافعت عنها عندما كانت على رأس المجموعات التجارية السابقة، فانه من الصعب اليوم تصور السيدة لاغارد أن تكون في موقع يجعلها على النقيض من المواقف الفرنسية التي يدافع عنها دومينيك دو فيلبان■

طلب إشتراك

الإسم الكامل

العنوان
المدينة
الرمز البريدي
الدولة

الفاكس الهاتف:

البريد الإلكتروني @

أرجو تسجيل إشتراك لمدة سنة قابلة للتجديد في صحيفة انتلجنسيا التي ترسل لي على عنواني الإلكتروني المسجل اعلاه.
و أدفع بموجب هذا الإتفاق مبلغا قدره.....يورو فقط

المبلغ بالأرقام { }

شيك مصرفي لحساب بيبلوس برس BYBLOS PRESSE يرسل الى العنوان التالي
BYBLOS Presse - 12 Place des Dominos
92400 Courbevoie - France

☐ تحويل مصرفي على رقم الحساب في فرنسا

Banque CCF Vaugirard- France 30056	Guichet 00073	Compte N° 00 73 200 0072	Clé 07

IBAN: FR76 3005 6000 7300 7320 0007 207
BIC: CCFRFRPP

الإشتراك السنوي

للأفراد
300يورو

للمؤسسات
600 يورو

أسعار خاصة
للأفراد في العالم العربي

إنتليجنسيا

نصف شهرية تعنى بالشؤون الإستراتيجية والجيو- سياسية
رئيس التحرير: عيسى الأيوبي
فاكس: 08 25 17 41 03
INTELLIGENCIA@TISCALI.FR

Byblos Presse
12 Place des Dominos
92400 Courbevoie
siret:44230489500018

INTELLIGENCIA
Bi-mensuel
Géopolitique Géostrategique
Rédacteur en chef:
Issa EL AYOUBI
Fax:08 25 17 41 03
INTELLIGENCIA@TISCALI.FR